سلسلة بحوث ومقالات
في الفكر الاقتصادي الإسلامي

قضية السكان والفقر والتنمية
فى ضوء
الاقتصاد الإسلامي

إعـــداد

دكتـــور/ حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر
خبير استشاري فى المعاملات المالية الشرعية
والمشرف على موقع دار المشورة للاقتصاد الإسلامى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تتعلق بالسكان والتنمية

◆ قال الله تعالى :

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف : ٩٦)

﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ، (الأنعام: ١٥١)

﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً﴾ (الإسراء : ٣١)

◆ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- "تناكحوا ، تناسلوا، تكاثروا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة- (رواه أحمد).

- "تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم" (رواه أحمد) .

-"يا معشر المهاجرين ... خصال خمس إن ابتليتم بهن ونزلن بكم أعوذ بالله أن تدركوهن:
"لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم ولم ينقصوا المكيال والميزان إلاَّ أخذوا بالسنين .. وشدة المؤنة وجور السلطان ،ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلاَّ منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ،ولا نقضوا عهد الله ولا عهد رسوله إلا سلط عليهم عدو من غيرهم فيأخذ بعض ما فى أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل بأسهم بينهم" ، (رواه ابن ماج والبراز والبيهقى) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قضية السكان والفقر والتنمية
فى ضوء الاقتصاد الإسلامي

المحتويات

◆ ـ تقديم عام

◆ ـ نقد نظرية القس مالتوس فى العلاقة بين الكثرة السكانية والتخلف .

- مفهوم نظرية مالتوس .
- تخيلات وأراء القس مالتوس لعلاج مشكلة التخلف .
- التماثل بين أراء القس مالتوس وأراء الأمم المتحدة وبعض المفكرين المعاصرين.
- تفنيد مزاعم القس مالتوس بواسطة بعض علماء الاقتصاد الوضعى.
- تفنيد أوهام بعض الاقتصاديين العرب ممن يؤيدون مالتوس.
- أسباب تخلف دول العالم الثالث لا يرجع إلى الكثرة السكانية
- النظرية الاقتصادية الجديدة لتحليل العلاقة بين السكان والتنمية .
- أهمية التوازن بين الإنتاج والاستهلاك والاستثمار لأجل التنمية .

◆ ـ نظرة الاقتصاد الإسلامي إلى قضية السكان والتنمية .

- حالة الإنسان فى الجاهلية قبل الإسلام .
- نظرة الإسلام إلى الإنسان .
- المنهج الإسلامي لإعداد العنصر البشرى ليكون منتجا.
- أراء علماء الأمة الإسلامية فى قضية الكثرة السكانية والتنمية
- الإنسان هو مناط التنمية في الإسلام .

◆ ـ منهج الاقتصاد الإسلامي للتنمية الشاملة وعلاج مشكلة الفقر .

- أسس الاقتصاد الإسلامي في التنمية وعلاج مشكلة الفقر .
- دور التربية الإيمانية والأخلاقية العنصر البشري في التنمية .

◆ ـ الخلاصة .

◆ ـ قائمة المراجع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قضية السكان والفقر والتنمية ضوء الاقتصاد الإسلامي

◆ تقديم عام :

لقد احتلت قضية السكان والتنمية اهتمام الناس على مر العصور والأزمنة ، فوضع القس مالتوس نظريته التى تنادي بأن زيادة السكان بصورة سريعة تتعدي القدرة على الإنتاج الغذائي تؤدي إلى انخفاض متوسط دخل الفرد وإلى الفقر والتخلف والمجاعة، ولقد تعرضت هذه النظرية للعديد من الانتقادات كما تيقن خطأها، وظهر منهج جديد يركز على أهمية زيادة الإنتاجية الحدية للعامل ورأس المال لتحقيق التنمية، وكلما زاد عدد السكان مع زيادة الإنتاجية كلما زادت بذلك التنمية ، ومن أدلة ذلك الصين واليابان والهند وماليزيا .

وظهرت مرة أخرى فى الأيام المعاصرة قضية الانفجار السكاني وعلاقته بالتخلف الاقتصادي وتزعم القضية الأمم المتحدة، وظهرت العديد من البحوث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى تنادي بحتمية تحديد وتنظيم النسل فى الدول النامية والمتخلفة بكافة الوسائل، ويعتبر مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية الذي عقد فى سبتمبر ١٩٩٤م من الداعين المتحمسين لهذه القضية ، ولقد رد علماء وفقهاء الدين الإسلامي عليه وأدحضوا مفاهيمه ومبادئه وعارضوا التوصيات التي صدرت عنه .

وللإسلام نظرته المتميزة إلى قضية السكان والتنمية وعلاج مشكلة الفقر ، حيث يعتبر الإنسان هو غاية التنمية، وأن وظيفته هى تعمير الأرض لعبادة الله، ولقد سخر الله له كل شئ وعليه أن يأخذ بالأسباب لتحقيق ذلك، كما تضمنت الشريعة الإسلامية الأحكام والقواعد لحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال للإنسان ، ولقد وضع الإسلام نظام الضمان الاجتماعى الذي يعالج مشكلة الفقر من خلال أساليبه وأدواته المختلفة لغير القادرين على العمل والكسب .

ويختلف الإسلام مع المالتوسيين والعلمانيين وعلماء الأمم المتحدة والاقتصاديين الوضعيين فى نظرتهم إلى السكان والتنمية وفى علاج مشكلة الفقر، وتختص هذه الدراسة بمناقشة نظرة الاقتصاد الإسلامي إلى قضية السكان والتنمية وبيان خطأ من يرى أن هناك علاقة طرديه بين الكثرة السكانية والتخلف الاقتصادي وبيان أساسيات المنهج الإسلامي للتنمية وعلاج مشكلة الفقر ، وهل يوجد برنامج اقتصادي إسلامي للتصدي لمشكلة الفقر .....هذه الأفكار وغيرها ما سوف نتناوله في هذه الدراسة المتخصصة والمتعمقة.

ولقد خُططت هذه الدراسة بحيث تركز على النقاط الآتية :

- تقويم نظرية القس مالتوس للعلاقة بين السكان والتنمية والفقر .
- النظرية الاقتصادية الجديدة للعلاقة بين السكان والتنمية والفقر .
- نظرة الاقتصاد الإسلامي إلى قضية السكان والفقر والتنمية.
- منهج الاقتصاد الإسلامي للتنمية ومعالجة مشكلة الفقر .

ولقد أوردنا فى نهاية هذه الدراسة أهم النتائج وقائمة التوصيات .

والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل
والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات

دكتور/ حسين حسين شحاتة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقد نظرية القس مالتوس فى العلاقة بين الكثرة السكانية والتخلف.

مفهوم نظرية مالتوس .

تدور نظرية القس مالتوس والتى يطلق عليها (نظرية مالتوس) أن زيادة عدد السكان بصورة مطردة وسريعة تتعدي القدرة على الإنتاج الغذائي يؤدي إلى ا نخفاض متوسط دخل الفرد وإلى قلة الموارد القومية ، وهذا بدوره يؤدي إلى قصور فى الخدمات وتدهور الأحوال الاقتصادية ثم إلى التخلف والفقر والمجاعة.

آ راء القس مالتوس لعلاج مشكلة التخلف :

يُخيل للقس مالتوس أن المواد الغذائية تزيد بمتوالية عددية كأنه يقول : ١، ٢، ٣، ٤، بينما يزداد عدد السكان بمتوالية هندسية كأنه يقول ٢، ٤، ٦، ٨،، وهذا سوف يسبب كارثة تقود إلى الفقر .

ويري مالتوس لعلاج هذه المشكلة ما يلي :

أن يتحقق التوازن بين السكان والمواد الغذائية بالحروب والكوارث وانتشار الأوبئة والمجاعات ، وكأنه ينادي بالحروب ويتمنى الكوارث حتى يقل عدد السكان بالموت .

يجب الامتناع الاختياري عن الزواج مدي الحياة أو إلى زمن محدود ، وكأنه ينادي بعدم التناسل وإيقاف غريزة فرضها اللّه فى الإنسان ، وهذا ما ينادي به بعض المفكرين المعاصرين تحت شعار تحديد النسل .

(١) يجب تخفيض أجور العمال لزيادة أرباح رجال الأعمال من الرأسماليين ، أى الاهتمام بالطبقة الغنية على حساب الطبقة الفقيرة ، حيث يري أن تزايد عدد السكان الأغنياء هو الذى يؤدي على التنمية أما تزايد السكان الفقراء فيؤدي إلى التخلف .

(٢) منع العون والمنح المساعدات التى توجه إلى الفقراء من المنظمات الخيرية لأنها تساعدهم على كثرة التناسل ويصبحون عالة على العالم ويصيبهم بالكسل والبلادة .

(٣) التماثل بين أراء القس مالتوس وآراء الأمم المتحدة وبعض المفكرين المعاصرين :

(٤) إن من يطلع على وثيقة الأمم المتحدة ويطابقها بآراء مالتوس يتبين التماثل فى المفهوم والجوهر والمنطلق والعداء الواضح للفقراء والعمال فى دول العالم الثالث ، و يحاول أصحاب هذه النظرية وضع الوسائل والأساليب المتعددة التى تهدف إلى قتل ووئد الأولاد كما كان يفعل الناس فى الجاهلية قبل الإسلام .

(٥) ويؤيد نظرية مالتوس الكثيرين من المفكرين المعاصرين الذين ينادون بتحديد النسل خشية الفقر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفنيد مزاعم القس مالتوس بواسطة بعض علماء الاقتصاد الوضعى

لقد فند مزاعم مالتوس العديد من المفكرين والاقتصاديين الوضعيين منهم على سبيل المثال ما يلي :-

جيمس بونار :

يقول جيمس بونار أن القس مالتوس ومن بعده من المالتوسيين المتأخرين وقعوا فى خطأ جسيم حينما نظروا إلى كل مولود جديد على أنه يمثل وحدة استهلاكية إضافية جديدة ، فإذا كان للناس أفواه يأكلون بها فقد خلق الله لهم أيدٍ يعملون بها وينتجون ، فأي مولود جديد يعتبر وحدة إنتاجية جديدة ،كذلك قال: جيمس بونار عن مالتوس : بأنه (مالتوس) أفضل رجل أسيئت معاملته فى عصره وأن بونابرت نفسه لم يكن أكثر عداوة للجنس البشري منه " ولقد أطلق علية فى زمنه الشرير" .

فرانسيس مورلابيه وجوزيف كولنز :

لقد كتبا مؤلفا بعنوان "خرافة الندرة" ، فقالا فيه :" إن إحدي عشر دولة متخلفة وعلى الأقل تعانى من انخفاض اشد حدة من معدلات مواليدها عما عانته أى من الدول التى صارت صناعية، ويضيفا أن النجاح الاقتصادي لأمة من الأمم المتحدة لا يعتمد على الموارد الفنية بقدر ما يعتمد على تحفيز الأمة ودفعها للإنطلاق " .

نيركسه :

كتب نيركسه عن الكثافة السكانية فى البلاد المتخلفة يقول أن جوهر المشكلة هو العمل على توجيه أكبر جزء من الناتج إلى التكوين الرأسمالى وأن قوة العمل فى مجموعة من البلاد المتخلفة يمكن أن تكون سببا للتقدم والتنمية ، وذلك بعكس ما قال القس مالتوس من ضرورة خفض قوة العمل بخفض الزيادة السكانية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعقيب على آراء الاقتصاديين حول نظرية مالتس :

ولقد أثبت الواقع العملى خطأ نظرية مالتوس حيث أن نموذج الصين واليابان والهند ودول شرق آسيا، فبالرغم من زيادة عدد السكان إلا أن هناك زيادة ملحوظة فى النمو وزيادة معدل دخول الأفراد ،كما ظهر في الأونة الأخيرة موارد طبيعية في بعض بلدان العالم حول إلى دول غنية بصرف عدد السكان .

تفنيد أوهام الاقتصاديين العرب ممن يؤيدون مالتوس

يوجد من الكتاب العرب المسلمين وغير المسلمين ممن يسيرون على نهج القس مالتوس شرير البشرية .... وينادون بضرورة قتل أو وئد الأولاد بكافة الوسائل والسبل ، لأن الانفجار السكانى هو كارثة الكوارث ومصيبة المصائب .

ولقد ثبت بالإحصاء والواقع خطأهم ووهمهم على النحو التالى :-

(١) أن من يدرس العلاقة بين عدد السكان فى مصر على سبيل المثال والحالة الاقتصادية يتبين أن كل انخفاض فى معدل السكان يصاحبه تدهور خطير فى الحالة الاقتصادية .... ففى الوقت الذى يدعى فيه السيد رئيس الجمهورية والسيد وزير السكان أن مصر نجحت فى تخفيض معدل نمو السكان ، نجد الحالة الاقتصادية ازدادت سوءا بالرغم من المنح والقروض والمساعدات .... التى ترد من الخارج .

(٢) من يدرس العلاقة بين عدد السكان فى الصين واليابان يتضح له أن زيادة عدد السكان قد صاحبه ارتفاع فى معدل الدخل بالرغم من قلة الموارد الطبيعية ، وهذا يؤكد بأن الإنسان هو أساس التنمية .

(٣) أن الخلل والتخلف الاقتصادي فى معظم دول العالم الثالث يرجع أساسا إلى الفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي وغير ذلك من الأسباب نتناولها تفصيلاً فيما بعد .

(٤) ثم كيف نبرز دعوة تحديد وتنظيم النسل فى بعض الدول العربية ضمن مجموعة العالم الثالث مع أن العالم يصرخ اليوم و يحتج على تجميع الثروات ومصادر الطاقة فى أيدي العرب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أسباب تخلف دول العالم الثالث**

إن تخلف دول العالم الثالث لا يرجع إلى الكثرة السكانية وإنما يرجع إلى مجموعة من الأسباب من بينها ما يلي :

(١) عدم الانتفاع من العنصر البشري الانتفاع الرشيد من حيث التربية الإسلامية والتهيئة الفنية للعمل والإنتاج .

(٢) عدم الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية ، والركون إلى الغير والكسل والاستسلام لقوى الاستغلال والتسلط الاقتصادي الخارجي .

(٣) تهديد رأس المال أو الاعتداء عليه من خلال الرسوم والضرائب العالية والمصادرة و التأميم .

(٤) سوء توزيع الدخل القومى بين الناس، وهذا ينعكس على انخفاض أجور العمال الحقيقية بما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج وضعف الإنتاجية.

(٥) الفساد الاقتصادي ومنه على سبيل المثال : الغش والرشوة والسرقة وابتزاز المال والتطفيف والربا والاستغلال والاحتكار وبخس الأجور والتدلي والمقامرة وهذا يقود إلى تكدس الثروة فى يد فئة قليلة .

(٦) سوء التخطيط فى مجال التعليم والتدريب وزيادة المعرفة الفنية وعدم تحفيز الإنسان على التجديد والابتكار والريادة لعدم توافر المقومات اللازمة .

(٧) عدم وجود استراتيجية واضحة للاستفادة من العنصر البشري .

(٨) الهيمنة الخارجية على مقادير الدول الفقيرة .

(٩) الدكتاتورية والقهر والظلم وانعدام الحريات التي تعاني منها الشعوب والتي تقتل الحافز على العمل والإتقان والإبداع .

لذلك فالمشكلة تكمن فى النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعى للدولة وليست فى الكثرة السكانية ، ففى ظل وجود القيم الإيمانية والأخلاق الفاضلة والسلوك السوي والكفاءة الفنية والحرية والعدالة .... تكون الحياة الرغدة التى فيها استقرار وسكينة ومودة ومحبة وألفة وأخوة وهذا يتيح الآفاق أمام الإنسان ليعمل وينتج ويبدع ويبتكر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **النظرية الاقتصادية الجديدة لتحليل العلاقة بين السكان والتنمية .**

يري العديد من رجال الاقتصاد أن تتحقق التنمية الاقتصادية عندما يتفاعل عنصر العمل ورأس المال سويا فى إطار متوازي لإنتاج السلع وتقديم الخدمات بجودة عالية وبتكاليف مناسبة وبأسعار عادلة . فعنصر العمل وحده لا يحقق التنمية ، وعنصر رأس المال وحده لا يحقق التنمية ، فلابد من تفاعلهما معا ، وفى هذه الحالة تستخدم الطاقات البشرية وتؤدي كل زيادة فى السكان إلى زيادة فى الناتج القومي ، وهذا بدوره يقود إلى التنمية ، ويجب أن نبذل الجهود لرفع الكفاءة الحدية لكل من العمل والمال بما يزيد من تكلفتها .

فيري الدكتور/ أحمد الصفتى الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاعرة فى بحثه عن "السكان والتنمية" أن التنمية الحقيقية تتحقق كلما تزداد العمالة ورأس المال فى المجتمع ، ويتم التفاعل بينهما فى حكمة ورشد ،كما يري أنه يجب أن يكون هناك توازنا بين الإنتاج والاستهلاك فلا يستهلك كل ما ينتج وذلك لمصلحة الأجيال القادمة وهذه هي المشكلة ، فإذا تمكنت الحكومة من ذلك كان هناك فائضا يوجه إلى الاستثمار الرأسمالى لمصلحة الآجيال المقبلة،كما يجب أن يكون حجم الاستثمار مساويا لكل عائد رأس المال المستثمر، فإن هذا يحقق التمويل الذاتى للتنمية ، ولا يجب التمويل من القروض الربوية التى تمثل عائقا للنمو والتنمية لأنها تؤدي إلى التضخم والتراخى الوطنى وهذا كله يقود إلى انخفاض معدل الاستثمار القومي الحقيقي،كما يجب أن يكون الاستهلاك مساويا لكل عائد العمالة فإن هذا يحقق رواجا اقتصاديا ويزاد الطلب على الإنتاج .

- **أهمية التوازن بين الإنتاج والاستهلاك والاستثمار لأجل التنمية :**

يري فريق من علماء الاقتصاد المعاصرين أنه يجب أن يكون هناك توازنا فى توزيع حجم الناتج الكلى بين الاستهلاك والاستثمار لأجل التنمية، وذلك إلا من خلال المحافظة على الأجر الحقيقي للعامل فإذا انخفض الأجر الحقيقي أدي ذلك إلى انخفاض المستوي المعيشي للأفراد وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية الحدية للعمالة ، حيث يترتب على انخفاض الأجر الحقيقي للعامل العديد من السلبيات من أهمها : -

(أ) القيام بأعمال إضافية ، ومعروف أن انتاجية العامل وهو مجهد أقل من إنتاجيته وهو نشط .

(ب) القيام بأعمال غير مشروعة مثل قبول الرشوة والكسب بلا جهد، أو التكسب من الوظيفة

(جـ) الهجرة إلى البلدان الأخري وحرمان الاقتصاد الوطنى من خدماته ولاسيما العقول المفكرة والمبدعة.

(د) انخفاض الإنتاجية الحدية للعمالة التى تعمل على انخفاض الإنتاجية الحدية لرأس المال ، وهذا بدورة يقود إلى انخفاض الناتج القومي.

وفى الصفحة التالية تصور بياني يوضح العلاقة السببية بين انخفاض الأجر الحقيقي للعامل والفقر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأثار السلبية لإنخفاض الأجر الحقيقي للعامل:

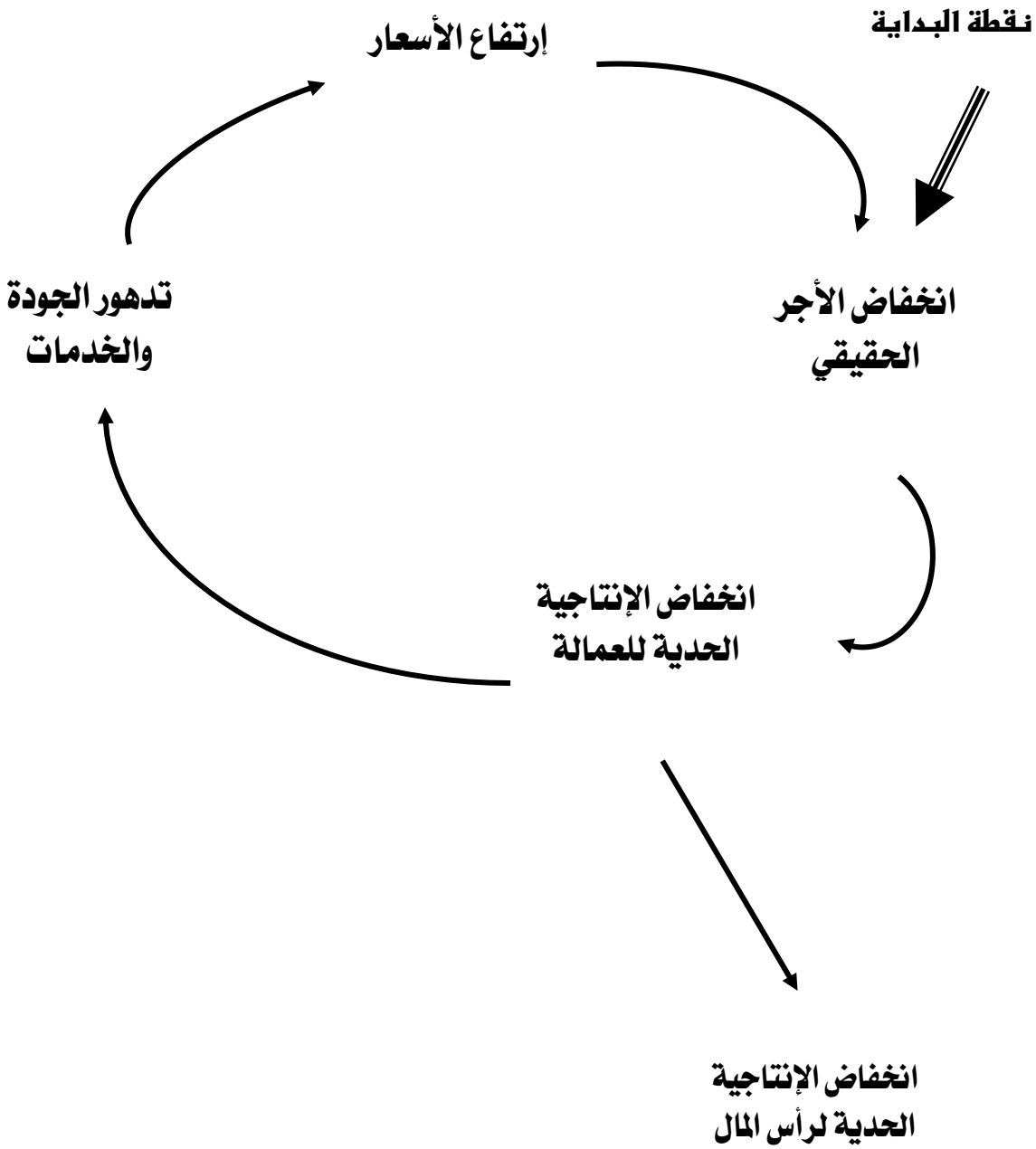

ولأجل كسر هذه الدورة يجب اتخاذ السياسات اللازمة لزيادة الأجر الحقيقي الذى يقود إلى رفع الإنتاجية الحدية للعمالة ورأس المال بما يؤدي إلى زيادة الإنتاج والجودة ويقلل من التضخم وزيادة الأسعار .

وخلاصة القول فإن مشكلة التخلف والفقر ليست فى الكثرة السكانية ولكن فى الاستغلال غير الرشيد للطاقات ولإمكانيات العنصر البشري ليمثل طاقة جيدة تزيد من الناتج القومي وبذلك تعتبر نعمه على التنمية وليست نقمة عليها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظرة الاقتصاد الإسلامي إلى قضية السكان والفقروالتنمية

- **حالة الإنسان فى الجاهلية قبل الإسلام :**

كان العرب يقتلون الأولاد فى الجاهلية قبل الإسلام لأسباب أساسية منها ما يلي :

(أ)- خشية العار: كان العرب قبل الإسلام يقتلون البنات خشية جلب العار والفضيحة لأهل هذه المولودة نظرا لتفشي جريمة الزنا وسوء الخلق يقول الله عز وجل : ﴿وإذا الموءودة سئلت (٨) بأيّ ذنب قتلت﴾ (التكوير : ٨-٩) ولقد ورد فى تفسير هذه الآية أن الموءودة هى التى كان أهل الجاهلية يدسونها فى التراب كراهية البنات ويوم القيامة تسأل عن أى ذنب قتلت وهى المقتوله فما ظن القاتل ؟ فكان تهديدا لقاتلها .

(ب)- خشية الفقر الحاضر : كان العرب قبل الإسلام يقتلون الأولاد ذكورا وإناثا بصفة عامة بسبب الفقر الحاضر وسوء المعيشة فنهاهم الله تبارك وتعالى عن هذه الجريمة وأوضح لهم أنه سبحانه كفل للجميع الرزق وأساس ذلك قوله عزوجل: **﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾**(الأنعام :١٥١) .

(جـ)- خشية الفقر المقبل : كان العرب قبل الإسلام يحددون أو يمنعون النسل خشية الفقر المتوقع وعدم الثقة فى الله سبحانه وتعالى أنه يرزقهم وكان ذلك من جانب الفقراء أما الأغنياء فكانوا بخلاف ذلك يقول الله عز وجل **﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيرا﴾** (الإسراء : ٣١)، فجاء الإسلام وحرم قتل الأولاد من منطلق إيمانى واقتصادي ، وجعل حرمة دم المسلم أكبر من حرمة البيت الحرام وحث الرسول صلى الله عليه وسلم على كثرة التناسل من منطلق اقتصادي حتى تكون الأمة قوية كثيرة العدد والعدة يقول صلى الله علية وسلم : **"تناكحوا تناسلوا فإنى مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة"** ، (رواه أحمد).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **نظرة الاسلام إلى الانسان :**

ينظر الإسلام إلى الإنسان نظرة سامية ، حيث أستخلفه الله سبحانه وتعالى في الأرض وكرمه على سائر المخلوقات وسخر له الكائنات وما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى قال الله سبحانه وتعالى﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ** خلقنا تفضيلا ﴾ (الإسراء ٧٠) .

والإنسان فى نظر الإسلام نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى وقد كفل له الرزق وطلب منه العبادة ، فقال الله عز وجل ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ، مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ**﴾ (**الزاريات** : ٥٦ – ٥٧) .

ويعتبر الإسلام الإنسان هو مناط التنمية الشاملة كما أنه من أهم وسائلها ، ولقد تضمنت الشريعة الإسلامية القواعد التى تحفظ له دينه ونفسه وعقله ونسله وماله حتى ينطلق إلى المهمه التى خلقه الله لها مصداقا لقوله تبارك تعالى :﴿ **هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ** ﴾(هود :٦١) ، أى تعمير الأرض وملئها بالخيرات والطيبات كما أمره الله بذلك .

- **المنهج الإسلامي لإعداد العنصر البشري ليكون منتجاً :**

لقد اهتم الإسلام بالعامل من حيث التربية والتعليم والتهيئة والإعداد للعمل ليكون منتجا ومبتكرا ومبدعا، وليكون عطاءه أكثر من استهلاكه ، ووضع الوسائل والسبل المختلفة لذلك منها على سبيل المثال : ـ

(١) التكوين الإيمانى : أن يؤمن العامل أن العمل فريضة دينية وواجب شرعي وشرف وعفه ، وأن إتقانه وإحسانه للعمل من الإيمان، وأن يكون ولائه وخشيته لله الذى يراقبه وسيحاسبه عن ذلك يوم الحساب هو دافعه لإحسان العمل وإتقانه وليس أحدا من الخلق وفى هذا الخصوص يقول الرسول :صلى الله عليه وسلم : "**إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه**" (رواه البيهقى).

(٢) غرس الأخلاق الفاضلة لدي العامل وتحليه بصفات الإخلاص والصدق والأمانة والتضحية والولاء والبذل وتحمل المسئولية ويكون ذلك الدافع والحافز والباعث على العمل والإنتاج والإبداع .

(٣) الاهتمام بسلوكيات العامل من حيث التعاون والحب والأخوة وإتاحة الفرصة الحقيقية له فى المشاركة لاتخاذ القرارات

(٤) حث العامل على العلم والبحث والاستنباط والابتكار من خلال نظم الحوافز المادية والمعنوية .

(٥) تزويد العامل بأساليب التقنية الحديثة لرفع إنتاجيته .

(٦) تحقيق الأمن والأمان للعامل ، وإعطائه الأجر، الذى يكفيه مؤنة الحاجات الأصلية .

فإذا ما تحقق ما سبق سيكون الإنسان عاملاً منتجا مساهما فى زيادة الإنتاج والناتج القومي وكل مولود جديد سوف يساهم فى صناعة المستقبل، وهذا يؤكد القول التربوي : نحو إنسان قادر على العمل والكسب الحلال الطيب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أراء علماء الأمة الإسلامية فى قضية الكثرة السكانية والتنمية .**

لقد أكد علماء الأمة الإسلامية على أن الزيادة السكانية التى تتسم بالقيم والأخلاق والإعداد والتدريب والتهيئة للعمل نعمة وثروة من الله تبارك وتعالى ، فعلى سبيل المثال يقول ابن خلدون : "**إن الكثرة السكانية يترتب عليها زيادة فى وسائل العيش والرفاهية وتعتبر باعثاً لمتوسط دخل فردي مرتفع**".

كما نادي مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف وكذلك علماء الأمة الإسلامية بأنه لا يصح شرعا وضع قوانين تجبر الناس على تحديد النسل بأى وجه من الوجوه وأن الإسلام يدعو إلى زيادة النسل لتحقيق التنمية والعزة للأمة الإسلامية اجتماعيا واقتصاديا وحربيا (من قرارات مجمع البحوث الإسلامية ١٩٥٦م).

كما قال الشيخ محمد الغزالى :"فى صراحة تامة إن الدعوة إلى تحديد النسل دعوة مريبة ومشبوهة ، ويجب كشف القوى التى تعمل ورائها، وقد رأينا الشيوعيين يهتمون بتكثير النسل ويرصدون ألوف الجوائز لذلك كما رأينا رؤساء الكنائس يوصون أتباعهم بتكثير النسل فهل المقصود تقليل المسلمين وحدهم".

كما قال الأستاذ الدكتور/ عبد الحميد الغزالى : الإنسان هو المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي، وهو بالقطع، الكائن الحى المسئول عن مستوى الآداء ، والإنسان "المظلوم" أى المقهور والمستغل ، "ككل" لا يقدر ، حقيقته ، على شئ لا يحقق التنمية ، ومن ثم ، إذا لم يُرفع هذا الظلم، ومهما كانت طبيعة الموارد المادية من حيث الوفرة والتنوع والجودة، لا يمكن أي شئ ذي قيمة أن يتحقق، ولايمكن لأية قوة دافعة أو استراتيجية أى منهج أن تعمل بكفاءة مناسبة سواء كانت هذه القوة هى "اليد الخفية" للحافز المادي أو "اليد المرئية" الباطشة للدولة وسواء كانت الاستراتيجية هى "الدفعة القوية" من الاستثمار أو "لجهد الأدنى الحساس" المطلوب التكوين الرأسمالى ، أو غيرها.

- الإنسان هو مناط التنمية في الإسلام :

يرى الدكتور عبد الحميد الغزالي أن الإسلام ، كدين ونظام حياة جاء لإخراج البشرية مرة أخرى من الظلم، كما أخرجا من قبل من ظلمات الجاهلية التى كانت تعيشها ومن تخبط حياة ضنك تحياها ، مليئة بكل شرور الضلال وضروب الفساد ، وصنوف الظلم ، وألوان الشقاء . بقواعده العامة المتكاملة ، العقيدة والأخلاقية والتعبدية والتعامليه، تطهيرا حقيقيا للحياة البشرية فى حياة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البشر وبقدرات البشر بالعمل الدائب على استئصال هذه الشرور وبالتصحيح الدائم لهذه الإنحرافات من خلال تربية وضوابط ومنظمات ذاتية حاكمة لحركة هذه الحياة.

ويتم ذلك على أساس "تحرير" فعلى للإنسان من أى مخلوق ، بتحديد دقيق وواضح لمركزه وغايته فى هذه الحياة ، وفى ظل "كرامة" ينعم بها تليق به كإنسان ، كما أراد له خالقه سبحانه وتعالى : " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (الروم:٣٠) ، وقوله تعالى : "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً" (الإسراء : ٧٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهج الاقتصاد الإسلامي للتنمية الشاملة :

- أسس الاقتصاد الإسلامي فى التنمية :

بالرغم من تفاقم المشكلة الاقتصادية وتعقدها إلا انه بالجهد المقترن بالإخلاص للّه يمكن تحقيق التنمية ومن أهم الأسس الاقتصادية الإسلامية فى هذا الصدد ما يلي :-

أولا : الاعتماد على الذات فى الإنتاج فى كافة المجالات حسب الأولويات الإسلامية وهى الضروريات ثم الحاجيات ويتطلب هذا من الحكومات عدم إعطاء الموافقة لمشروعات تخرج من نطاق تلك الأولويات والتركيز على مشروعات الإنتاج الغذائي والمساكن الشعبية ومستلزمات الإنتاج المختلفة ومشروعات الطرق والنقل وأى مشروعات تراها الحكومة ضرورية للحاجات الأساسية للإنسان .

ثانيا : الاقتصاد فى الاستهلاك بكافة صوره وربطه بالإنتاج و يجب على الحكومات اتخاذ كافة الأساليب والإجراءات اللازمة لمنع الإسراف والتبذير والإنفاق الترفى والمظهرى واستهلاك المحاكاة والتقليد ومن الوسائل التى يمكن أن تنتهجها الحكومات فى هذا الصدد ما يلي :

(١)- إعادة النظر فى النفقات الحكومية ولاسيما التى تتعلق بالحفلات والمناسبات والمظهريات والتى لا تساهم فى التنمية والاهتمام بالجوانب التنموية الضرورية .

(٢)- الاهتمام بضبط وترشيد كافة السلع المدعمة ونفقات الدعم بحيث يصل إلى الطبقات الفقيرة ، ودعم الجمعيات الخيرية فى هذا المجال .

(٣)- فرض رسوم عالية على استهلاك السلع التحسينية والكمالية وإعفاء الضروريات والحاجيات منها حتى تيسر على الطبقات الفقيرة .

ثالثا : التحفيز على الادخار بكافة الوسائل الممكنة، ومنها على سبيل المثال ما يلي :-

(١)- تنمية الوعى الادخاري لدي الأفراد وتبصيرهم بحق الأجيال القادمة فى أموال الأجيال الحاضرة.

(٢)- دعم المشروعات الاقتصادية البسيطة والتى تقوم على أسس المشاركة الإسلامية وليس على النظام الربوي الذي يزيد الفقراء فقرا ويعيق نمو المشروعات .

(٣)- ضرورة تشغيل الأموال والموارد الطبيعية غير المستغلة عن صيغ وأساليب الاستثمار الإسلامي.

رابعا : تيسير سبل الاستثمار فى المجالات المشروعة حسب أولويات الإنتاج وضروريات الاستهلاك بكافة الوسائل الممكنة منها على سبيل المثال :

(١)- جعل المسلم يستشعر أن الاستثمار واجب يفرضه الدين، و يجب تأمين المال من سبل ابتزازه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢)- ابتكار وسائل استثمار جديدة ومتنوعة لتتفق مع ظروف فئات المجتمع المختلفة .

(٣)- دعم حوافز الاستثمار المطبقة حاليا مثل الإعفاءات الضريبية والجمركية .

خامسا : تطبيق نظام زكاة المال والنظم المالية الإسلامية الأخرى لتحل محل نظم الضرائب الوضعية، وحتى يتم ذلك يجب على الحكومة إصلاح النظام الضريبي الحالى بما يتفق مع روح الإسلام ومن الوسائل الممكنة فى هذا الشأن ما يلي :

(١)- التركيز على نظام الضرائب الشاملة العادلة لحين تطبيق نظام زكاة المال .

(٢)- تعديل أسعار الضريبة على شرائح الدخل المختلفة بما يحمي أصحاب الدخول الصغيرة والمتوسطة وبما لا يقتل الحافز على الكسب .

(٣)- تنمية العاملين فى المجال الضريبي إيمانيا وأخلاقيا وإعدادهم لتطبيق نظام زكاة المال .

(٤)- ضبط وترشيد نفقات تحصيل الضرائب كمرحلة انتقالية لحين تطبيق زكاة المال والنظم المالية الإسلامية الأخرى .

(٥)- التهيئة لتطبيق نظام زكاة المال باعتباره من مقومات التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

سادسا : وضع الضمانات لعدالة عوائد عوامل الإنتاج بما لا يمنع تكدس الثروات فى أيد محدودة، ومن الأساليب التى نوصى بها فى هذا الصدد ما يلي :

(١)- تطبيق قاعدة من أين لك هذا ؟

(٢)- ربط نظام الأجور بالإنتاج بعد توفير مقومات العمل .

(٣)- الرقابة على الوسطاء فى المعاملات الحكومية وعلى الأسواق والتى تزيد الأسعار اشتعالا .

(٤)- منع الدخول الطفيلية التى تكسب بدون جهد .

(٥)- محاربة الفساد الاقتصادي .

(٦)- تحرير النقابات المهنية من القيود الحكومية لتساهم في المحافظة على حقوق العاملين .

سابعا : الاهتمام بإعداد وتهيئة وتدريب العنصر البشري وتنميته روحيا وخلقيا واجتماعيا وفنيا ومن وسائل ذلك مايلي:

(١)- توعية العامل بأن إتقان العمل واجب شرعي لأن من سمات المسلم أن يكون قدوة حسنة واستشعاره بالولاء والخشية من الله الذى يحاسبه ، وأن غايته هو العمل والكسب الطيب لإعانته على طاعة الله عز وجل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢)- تطبيق المشاركة فى المؤسسات الإنتاجية وعلى أن يكون للعامل تمثيل موضوعى ومناسب فى الإدارة واتخاذ القرارات وذلك لتحقيق الحافز المعنوى للانطلاق للعمل .

(٣)- تشجيع العامل على العلم والبحث والاستنباط والابتكار من خلال نظام الحوافز المادية والدوافع المعنوية ومنع الوساطة والمحسوبية .

(٤)- تزويد العامل بأساليب التقنية الحديثة لرفع الإنتاجية والاستفادة من طاقاته وإبداعاته

(٥)- وضع نظام لتشغيل النساء بما يضمن وضع المرأة فى المكان الذى يتلاءم مع طبيعتها ويكون ذلك طبق خطة مدروسة وطبقا لقواعد وأحكام الشريعة الإسلامية .

ثامنا : حتمية التعاون والتنسيق والتكامل بين البلاد الإسلامية انبثاقا لقول الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾(الأنبياء : ٩٢) ، فالبلاد الإسلامية تقسم من المنظور الاقتصادي إلى ثلاث مجموعات هى:

(١)- دول لديها موارد طبيعية وفيرة مثل السودان والعراق واليمن .

(٢)- دول لديها موارد نقدية كبيرة مثل دول النفط .

(٣)- دول لديها موارد بشرية وفيرة مثل مصر وسوريا والأردن .

لذلك نرى ضرورة قيام اتحاد اقتصادي بين هذه الدول لتحريرهم جميعا من التبعية للخارج وفى هذا الصدد يلزم القضاء على معوقات الاستثمار وتنقية الأجواء بين الدول الإسلامية .

تاسعا : الاهتمام بالتربية الاقتصادية الإسلامية للنشئ حتى يشب على مفاهيم اقتصادية تنموية والمحافظة علية من السلوكيات الاقتصادية السيئة المستوردة من مجتمعات متحللة .

- دور التربية الإيمانية والأخلاقية للعنصر البشري فى التنمية .

لقد ربط الله عز وجل بين الإيمان والتقوى والدعاء والاستغفار وبين الأرزاق وتحقيق البركة فيها من الله عز وجل .... وهذه مسائل معنوية لا تتحقق إلا عند الفرد المسلم التقى الورع والمتوجه إلى الله ... ولقد ورد بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية الشريفة الأدلة الكثيرة على ذلك فيقول الله عز وجل ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾(الزاريات : ٢٢) ، كما أن الله عز وجل حرم قتل الأولاد خشية الفقر فى قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خِطئا كَبيرا﴾ (الإسراء : ٣١) ، فالقرآن يربط بين العقيدة والرزاق ... وما نحن فيه من قحط وضنك إلا بسبب فساد العقيدة عند معظم الناس .

ومن ناحية أخرى يطلب منا اللّه عز وجل الكثرة من الدعاء والاستغفار فى حالات الرخاء والقحط ، فقال تعالى على لسان سيدنا نوح "﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (١٠) يرسل السماء عليكم مدرارا (١١)ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا﴾ (نوح : ١٠ـ ١٢) ، وكان الرسول صلى اللّه عليه وسلم يهرع بالدعاء فى حالات القحط والكساد وكان يقول : "اللهم أغثنا اللهم أغثنا" .

وفى القرآن الكريم آيات عديدة توضح العلاقة بين التقوى والرزق ، فيقول اللّه تعالى : ﴿ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾(الأعراف :٩٦) .

وهكذا يتبين أثر العقيدة والاستغفار والتقوى فى الأرزاق والتى لا تقدر الوسائل العملية السابق بيانها فى جلبها مثل نزولا الأمطار وتوجيه الرياح واستخرج الخيرات التى فى باطن الأرض .

ومن ناحية أخرى لا يمكن تحقيق التنمية بدون وجود القيم الأخلاقية ومن أبرزها الإخلاص والصدق والأمانة والتسامح والعدالة والتآخي والتضامن والتكافل ، وكلما ازدادت هذه القيم كلما كانت فرص التنمية الشاملة أقوى ، و خطأ ما يشاع جهلا أو تجاهلا أنه لا علاقة بالأخلاق بالتنمية فلو نظرنا إلى العكس ... هل يمكن أن تكون هناك تنمية فى ظل مجتمع يشيع فية الغش والكذب والخداع والتسلط والظلم والأنانية والعنصرية والحقد والبغضاء.

خلاصة القول :

ومما لا شك فيه أن مقومات التنمية طبقا للمنهج الإسلامي أخذت ببعضها العديد من الدول غير الإسلامية وتقدمت والنموذج العملى لذلك اليابان والصين ودول شرق أسيا ، ألم يأن للدول العربية الإسلامية أن يستفيدوا بما لديهم من قيم معنوية ومادية ليتحقق الخير للجميع .

إنه كان الأولى بالدول العربية ألا تضيع وقتها ومالها فى تحديد أو تنظيم النسل ، ولكن تركز على كيف تنهض بالإنسان وينطلق من أجل التنمية طبقا لشرع اللّه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع المختارة

- مشكلتى الجوع والخوف وكيف عالجهما الإسلام .

الدكتور حسين حسين شحاتة ، الأستاذ بجامعة الأزهر (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ١٩٨٨ م)

- المنهج الإسلامي للأمن والتنمية :

الدكتور حسين حسين شحاتة ، دار الطباعة والنشر الإسلامية – القاهرة ١٩٩٣م)

- المنهج الإسلامي للإصلاح الاقتصادي .

الدكتور حسين حسين شحاتة ، دار الطباعة والنشر الإسلامية – القاهرة ١٩٩٣م).

- حول المنهج الإسلامي فى التنمية الاقتصادية

الدكتور عبد الحميد الغزالى – دار الوفاء للطباعة والمنشر ١٩٨٩م .

- مجلة الاقتصاد الإسلامي – العدد (١٠٩) الصادر فى ذي الحجة ١٤١٠ هـ ، الموافق يوليو ١٩٩٠م ، مقال الأستاذ سمير عبد الحميد رضوان ، البحاث الاقتصادي بالبنك الاقتصادي المصري تحت عنوان : " الانفجار السكانى وأوهام المالتوسيين).

- مجلة الاقتصاد الإسلامي ـ العدد (١١٠) الصادر فى المحرم ١٤١١هـ الموافق أغسطس ١٩٩٠م ، مقال الشيخ سعيد لوتاه ، رئيس مجلس إدارة بنك دبي الإسلامي تحت عنوان : "كثرة المستهلكين وقلة المنتجين" .

- مجلة الاقتصاد الإسلامي – العدد (١١٨) الصادر فى رمضان ١٤١هـ ، الموافق إبريل ١٩٩١م ، مقال الدكتور أحمد الكبيسي بجامعة الأمارات ، تحت عنوان : "تحديد نسل المرأة المسلمة دعوة مشبوهة وليس ضرورة اقتصادية" .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعريف بالمؤلف
دكتور حسين حسين شحاتة

- دكتوراه الفلسفة فى المحاسبة الإدارية من جامعة براد فورد - إنجلترا .
- أستاذ المحاسبة والمراجعة بكلية التجارة جامعة الأزهر، ورئيس قسم المحاسبة الأسبق.
- يُدَرِّسُ علوم الفكر المحاسبي الإسلامي، ومحاسبة الزكاة بالجامعات العربية والإسلامية.
- محاسب قانونى، وخبير استشاري فى المحاسبة والمراجعة والزكاة.
- خبير استشارى فى المعاملات المالية الشرعية المعاصرة.
- مستشار مالى وشرعى للمؤسسات المالية والإسلامية .
- مستشار لمؤسسات وصناديق الزكاة فى العالم الإسلامي.
- مستشار لهيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية بالبحرين.
- عضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة - الكويت.
- عضو جمعية الاقتصاد الإسلامي - مصر.
- عضو المجلس الأعلى لنقابة التجاريين.
- الأمين العام لشعبة المحاسبين والمراجعين المزاولين.
- شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات العالمية فى مجال المحاسبة والفكر الاقتصادي الإسلامي، والزكاة، والمصارف الإسلامية ، وشركات الاستثمار الإسلامي ، والوقف .
- له العديد من المؤلفات فى مجالات الآتية:
  - موسوعة الفكر المحاسبي الإسلامي.
  - موسوعةالفكر الاقتصادي الإسلامي.
  - موسوعة فقه ومحاسبة الزكاة .
  - موسوعة الأسرة المسلمة.
  - موسوعةالفكر الإسلامي.
- ترجمت مجموعة من كتبه إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والإندونيسية والماليزية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com